Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شهريار : قناعها منسوج من هذا الصفاء . . . السماء الصافية . . . الأعين الصافية الماء الصافي . . الهواء . . . الفضاء . . . كل ما هو صاف ! . . . ما بعد الصفاء ؟ ؟ . . . أن الحجب الكثيفة لأشف من الصفاء ! . . .[1].

وهنا يعكس الحكيم جانبا من فلسفة المذهب الرمزي ، ذلك الذي يعتبر الحياة الظاهرية عرضا زائلا أما الحقيقة فشيء كامن خلف مظاهر الكون . وعلى الإنسان أن يدأب في سبيل معرفة هذا المجهول . وكما يقول « مالارميه » : « إن العالم الخارجي ليس إلا ستارا ينبغي أن نزيحه حتى نصل إلى المعنى المحض للأشياء »[2].

من هذا القلق الجارف الذي يعانيه شهريار إزاء الكون ورغبته العارمة في احتضان المطلق واللامحدود ينطلق توفيق الحكيم ليرسم لنا مأساة « شهريار » ويعمق أبعادها لتصبح مأساة إنسانية في كل زمان ومكان . ومع أنها مأساة تفتقد عنصر الصراع الخارجي ، إذ تنبع أساسا من الصراع الرهيب الذي يجتاح شهريار من الداخل ، إلا أن الكاتب ظل طوال المسرحية يوهمنا بإمكانية وقوع مثل هذا الصراع بين الملك « شهريار » وبين الوزير « قمر » مثلا ، أو بين الاثنين وبين العبد ، وذلك باستخدامه لايقاعات حافلة بالاثارة والتوجس ، وهي عناصر درامية غاية في الدقة والأحكام ، يتحقق أثرها الدرامي لدى القارىء ، حتى في غياب تحقق هذا العنصر في فعل خارجي . ومن ثم تمتزج العناصر الفكرية بالعناصر الدرامية في وقع منسجم يقيلها من التعثر في مناقشات ذهنية مجردة . ولكي تعبر المسرحية عن كل الجوانب الفكرية والدرامية

---

(١) توفيق الحكيم، شهرزاد، ص ٦٢ - ٦٣.

(٢) Gustave Lanson, P. Tuffrau, Manuel illustre d'histoire de la litterature Française, p 708.